

التقرير
الاستراتيجي

النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية



(2016-2015)

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation



النظام العربي والإقليمي:
اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية

(2016-2015)

النظام العربي والإقليمي:
اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية
(2016-2015)



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation



النظام العربي والإقليمي: اللا عبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية (2015-2016)

صادر عن: المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

هذا التقرير هو ثمرة جهود تضافرت في الكتابة والبحث والتحليل المعمق بإشراف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، وقد أسهم في إثراء مادة التقرير بالأفكار والتحليلات القيمة نخبة من الكُتاب والمفكرين العرب والأجانب. إن جميع الأبحاث والدراسات والآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبر إلا عن وجهة نظر كتّابها.

المشرف العام: عبد الحليم فضل الله

مدير التحرير: حسام مطر

الإخراج والتنضيد: أحمد شقير

الطباعة: مطبعة الحرف العربي

التوزيع: لبنان والعالم العربي

تاريخ النشر: آب ٢٠١٧

الطبعة: الأولى.

القياس: 21x29

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن - جادة الأسد - خلف الفانترزي وورلد - بناية الورود - الطابق الأول.

البريد الإلكتروني: dirasat@dirasat.net www.dirasat.net

P.o.Box: 24 /47 Baabda 10172010

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

ثبت المحتويات

7 المقدّمة / عبد الحليم فضل الله
11 المدخل / حسام مطر
19 جيوبوليتيك الأدوار الوازنة في غرب آسيا والعالم العربي جمال واكيم
31 مصر في سياق الفوضى الإقليمية/ جمال واكيم
33 ماذا تعني عودة تركيا وإيران إلى حضن المشرق الإسلامي؟ سعد محيو
47 العراق وثمان الاستقرار الإقليمي المفقود/ياسر عبد الحسين
55 «العثمانية القديمة» ... تركيا في نظام إقليمي قيد التشكُّل محمد عبدالقادر خليل
74 رؤية حزب الله للعلاقات العربية الايرانية/النائب محمد رعد
77 أفق الحرب والتسوية السياسية في اليمن فيصل جلول
89 المقاربة الإسرائيلية للتحويلات الإقليمية في الشرق الأوسط أكرم عطاالله ويحيى أبو عودة
103 الانتفاضة الشعبية الفلسطينية: بداية مسار ثوري؟ منير شفيق
113 العمق الإفريقي ودوره في إعادة بناء النظام الإقليمي موديبو دانيون
123 بلدان المغرب العربي في مواجهة تداعيات الاضطرابات العربية جابر القفصي
148 الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الدولية/ حسن بهشتي بور

- 153 روسيا في غرب آسيا والعالم العربي: معبر نحو النظام الدولي
وسيم قلعية
- 166 روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف» / يوست هلترمان
- 171 «مبادرة الحزام والطريق» أهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية الصينية الجديدة
رضوان جمول
- 181 صعود تنظيم داعش وانحداره مقارنة بديلة: تناسل الأطياف السلفية
خالد عايد
- 197 هل فشل الإسلام السياسي حقاً؟ / راشد الغنوشي
- 201 الإخوان المسلمون في مصر: زمن الأسئلة الصعبة
علي الرجال
- 217 المؤسسة الوهابية وهاجس تحولات العرش السعودي / المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
- 223 ملف التقرير / مساهمات إستشرافية حول النظام الإقليمي الناشئ
- 225 المقاومة والشراكة ضرورة الاستقلال والاستقرار
السيد إبراهيم أمين السيد
- 229 التحولات في الشرق الأوسط
عدنان منصور
- 235 مستقبل الشرق الأوسط: تفاؤل يجب أن يبقى ممزوجاً بالحدذر الشديد
جورج قرم
- 239 تحولات البيئة الإقليمية في غرب آسيا، شمال أفريقيا
ديغانغ صان
- 241 مستقبل النظام الإقليمي ودور القوى الإقليمية الرئيسية في إعادة بنائه / عبد الحليم فضل الله
- 247 في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط: التحولات والإشارات والتنبيهات
عقيل سعيد محفوظ
- 251 العصر الروسي في الشرق الأوسط!
مصطفى اللباد
- 255 تحولات في الجغرافيا السياسية الإقليمية
قاسم عز الدين

مستقبل الشرق الأوسط: تفاؤل يجب أن يبقى ممزوجاً بالحدز الشديد

جورج قرم

أكاديمي وخبير اقتصادي دولي
ووزير مالية لبناني سابق

ذات الطابع الإسلامي المسلح في الجزائر بين عامي 1992 و2000، وبعد ذلك غزو العراق عام 2003 على يد تحالف عسكري غربي-عربي، بالإضافة إلى مزيد من التدخلات الغربية في الشؤون العربية.

وقد تحولت ديناميكية الفشل هذه إلى ديناميكية التدمير الذاتي في ما جرى على أثر الانتفاضات العربية في بداية عام 2011، من موجة الفتن ما بين العرب لا مثيل لها في تاريخنا المعاصر في كل من ليبيا وسوريا والصومال واليمن حيث أصبحت القوى الخارجية ومجموعة دول في الخليج العربي تتدخل بشكل سافر في شؤون الدول الأخرى؛ كما تصاعد التحريض على الاقتتال الطائفي الطابع بين السنة والشيعة، وأصبحت كل الأمور في المنطقة تُحلل على أساس هذا الانقسام المذهبي بين المسلمين المترافق والمتجسد في الصراع المزعوم بين إيران والسعودية للريادة السياسية في المنطقة. وقد رافق ذلك

إن البيئة العربية والإقليمية الشرق أوسطية قد تدهورت إلى حد بعيد في عامي 2015/2016. على الصعيد العربي شهدت الساحة مزيداً من اتجاهات التدمير الذاتي التي تلت مرحلة ديناميكية الفشل التي كانت قد أصابت الدول العربية بعد حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973 ضد العدو الصهيوني والتي أدت إلى السلام المنفصل بين مصر و«إسرائيل» بمعاهدة كامب ديفيد وأدت كذلك إلى مزيد من الصراعات بين الدول العربية بشأن القضية الفلسطينية. وقد أدى ذلك إلى تمزيق لبنان بين 1975 و1990 واحتلال إسرائيلي لمناطق واسعة في الجنوب اللبناني عام 1978، ومن ثم اجتياح نصف لبنان عام 1982 واحتلال بيروت.

وقد تتالت بعد ذلك الفتن في ما بين العرب وداخل بعض الأقطار العربية، من غزو الكويت من قبل العراق بعد انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية، ومن ثم الانتفاضة

من دول الحلف الأطلسي، وكذلك ما حصل من محاولة انقلاب عسكري فاشل في تموز/ يوليو 2016 في تركيا، وقد اتهم الرئيس التركي الولايات المتحدة بالتعاون مع فتح الله غولن، وهو المؤسس التاريخي لحركة الإسلام السياسي في تركيا تحت غطاء العمل الصوفي، بأنها هي المحرض على الانقلاب.

- إن هذه الانعطافة أتت أيضاً لتقوية الموقف الروسي من الأحداث في سوريا، ذلك أن الرئيس بوتين يتعرض لحملة انتقادات لاذعة من دوائر الحلف الأطلسي، كانت قد بدأت واشتدت على إثر أحداث أوكرانيا التي أدت إلى انفصال منطقة القرم، بعد استفتاء شعبي طالب بالانضمام إلى الاتحاد الروسي؛ كما أدت إلى توتر عسكري دائم في المناطق الشرقية الأوكرانية التي تجاور الأراضي الروسية وتطالب الحكومة المركزية الأوكرانية بمنحها المزيد من الحكم الذاتي. هذا بالإضافة إلى تكوين مجموعة ثلاثية تضم إيران وتركيا وروسيا أصبحت تهتمّ بالمسار السلمي في سوريا.

وقد كانت نتيجة هذا التقارب بين هذه الدول الثلاث المهمة في مصير المنطقة النجاح في ترتيب اجتماع الأستانة بين ممثلي الدولة السورية وممثلي الحركات المسلحة (باستثناء داعش والنصرة). وهذا يعني تراجع وطأة دول الحلف الأطلسي وحلفائها من الدول العربية بنفوذها في المنطقة العربية وإمكانية إعادة اللّحمة إلى المجتمع السوري وإبقاء سوريا جزءاً من محور الدول التي تقف ضد مشاريع الحلف الأطلسي في فرض مزيد من الهيمنة العالمية الطابع على المشرق العربي. وهذا المحور يتضمن أيضاً الصين ولو كان لهذا العملاق الاقتصادي

صعود الحركات المسلحة التكفيرية الطابع التي تزرع الرعب في أقطار عربية وإسلامية مختلفة مما فتح المجال لمزيد من التدخلات الغربية في شؤون العالم العربي الذي يظهر اليوم مظهر المنطقة المفككة والمستسلمة لعنف فتاك متعدد الجوانب والمصادر.

- أما بالنسبة للمشهد في الستين الأخيرتين فإن أهم حدث في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، وكان له أيضاً صدى عالمي، فهو التدخل الروسي في سوريا لنصرة الدولة السورية وجيشها أمام المحاولات المتعددة الأطراف من قبل الولايات المتحدة وحلفائها لزعزعة الكيان السوري وإزاحة الرئيس الأسد عن الحكم. وقد تم الترحيب بالدور الروسي من قبل إيران وحزب الله اللبناني اللذين تدخلتا منذ عام 2013 في الوضع السوري لمنع سقوط هذا البلد الاستراتيجي الموقع في أيدي الجماعات المسلحة والقوى الخارجية المساندة لها عربياً وتركياً وأميركياً وأوروبياً.

ومن اللافت للنظر أن تدخل حزب الله في معركة القصير ومعارك أخرى في القلمون هدف إلى الحدّ من التوغل الإرهابي في لبنان الذي تجسّد في عدة عمليات دموية في بيروت وطرابلس والبقاع والقيام بخطف ثلاثين عنصراً لبنانياً من الجيش وقوى الأمن في بلدة عرسال.

- وبطبيعة الحال فإن تحرير حلب الشرقية من احتلال المسلحين المعادين للنظام كان من أبرز التطورات، إذ أدى هذا الحدث إلى تغيير الموقف التركي المساند للجماعات الإرهابية تحت أكثر من اعتبار: التخوف من صعود القوى الكردية المسلحة على الحدود بين تركيا وسوريا وهي تحظى بدعم واضح من الولايات المتحدة وحلفائها

وأوروبي واضح. هذا دون نسيان بقاء ليبيا في حالة من التفكك والعنف.

- ولا بد أيضاً من الإشارة إلى صعوبة الأوضاع في مصر، حيث الإرهاب ما زال ناشطاً خاصة في منطقة سيناء وحيث السياسة الاقتصادية والمالية تزيد من معاناة الشعب المصري. أضف على ذلك أن معاناة الشعوب العربية الاقتصادية والاجتماعية ما تزال في معظم الأقطار صعبة للغاية لانعدام تغيير السياسات الاقتصادية والاجتماعية المعمول بها منذ عقود، لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار متطلبات العيش الكريم لدى الفئات الريفية المهمشة والفئات المدنية الفقيرة؛ ذلك أن السياسات المطبقة في هذه الدول ما تزال هي ذاتها، خاضعة لصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. والبرهان على حدة أوضاع الفقر والتهميش هو استمرار سيل العرب الفقراء من كل الجنسيات الذين يتركون بلادهم بحثاً عن العيش الكريم وقيام عدد كبير منهم بالمغامرة بحياتهم وحياة عائلتهم بعبور المتوسط في ظروف قاتمة ومعيبة.

- إن هذه الأوضاع المساوية التي نعيشها في عالمنا العربي تعود إلى الإصرار اللامنطقي من بعض الجهات العربية، التي أصبحت تنفذ بشكل أعمى سياسات الولايات المتحدة ودول الحلف الأطلسي، في معاداة إيران وذلك منذ نجاح الثورة الإسلامية في هذا البلد ذي الثقل التاريخي والسكاني والاقتصادي. فبدلاً من الترحيب باعتماد الحكومة الإسلامية في إيران قضية الدفاع عن الشعب الفلسطيني ومساعدة لبنان في تحرير أراضيه من الاحتلال الصهيوني، قام العراق في ظل حكم الرئيس صدام حسين بمحاولة غزو لإيران وشن حرباً ضروساً عليها على

والعسكري الصاعد وجود في الشرق الأوسط أقل من مناطق أخرى في العالم. والحقيقة أن "محور الممانعة" العربية والشرق أوسطية، إذا أدخلنا فيه إيران، أصبح الآن أكثر وجوداً وقوة.

إنما يبقى أن المواقف التركية في ظل الديكتاتورية الصاعدة يوماً بعد يوم لرئيسها الطيب رجب أردوغان يمكن أن تكون متذبذبة وانتهازية الطابع إذ يجب ألا ننسى أن الدولة التركية ما زالت عضواً في الحلف الأطلسي وإن لرئيسها مطامع كبيرة في سورية وربما العمل على تجزئة هذا البلد العربي المهم، وهي مطامع تلتقي مع الرغبة الصهيونية القديمة في تفتيت الكيانات العربية القائمة في جوارها إلى دويلات طائفية وعرقية هزيلة.

- كذلك لا بد من الإشارة إلى الوضع العراقي الذي تحسّن إلى حد ما بإنجازات الجيش العراقي والحشد الشعبي في طرد داعش من جزء كبير من الأراضي والمدن التي احتلها هذا التنظيم التكفيري منذ 2014. غير أن المجتمع العراقي ما زال مجزّأً ومشتتاً وخاضعاً لمؤثرات خارجية متناقضة بين إيران والمملكة السعودية، بالإضافة إلى حالة الفساد الكبير وفشل محاولات إعادة بناء الدولة والاقتصاد على إثر الغزو الأميركي الغاشم. كما لا بد من الإشارة إلى تواصل الهجوم العنيف المدّمر على اليمن وشعبها من قبل "تحالف" عربي بقيادة المملكة السعودية وكذلك الإشارة إلى استمرار قمع جزء كبير من الشعب البحريني المطالب بحقوقه السياسية والاجتماعية.

- ولا نرى في المدى المنظور أي حلّ للمأساة اليمنية خاصة وأن هذه الحملة العسكرية تحظى بغطاء أميركي

كل أراضيها. لكنّ دول الحلف الأطلسي وحلفاءها من الدول العربية و"إسرائيل" ستعمل جاهدة بكل تأكيد لعرقلة جهود السلام. ولا بدّ هنا من الإشارة إلى السياسة العدوانية الهوجاء للرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب تجاه إيران بالإضافة إلى سياسته الموالية كلياً للكيان الصهيوني.

- إننا ما زلنا بعيدين عن استقرار منطقة الشرق الأوسط وإعادة اللحمة إلى المجتمعات العربية داخل القطر الواحد كما بين الأقطار، نظراً للعوامل العديدة المؤثرة في مصير المنطقة والتي لا تسمح لنا بأن نسترسل في التفاؤل حتى لو كان محور الممانعة قد استعاد المبادرة في سورية وحقق انتصارات هامة فيها.

مدى 8 سنوات. وبعد فشل هذا الهجوم بدأ الحديث عن "الهلال الشيعي" وتحميل الدولة الإيرانية كل المسؤولية في الحروب الناشئة في المنطقة العربية وزعزعة استقرارها. وقد أدى مجيء الرئيس دونالد ترامب إلى سدة الرئاسة الأميركية في الولايات المتحدة ليشجع الحكومات العربية المعادية لإيران على المضي في سياستها التدميرية والتي تهدف إلى تعميق الشرخ النفساني بين أهل السنّة واتباع المذهب الشيعي في الدول العربية.

- لكل هذه الأسباب لا نتوقع أن تحدث في عام 2017 قفزة نوعية في وضع الشعوب العربية وإن كان التحسن الذي يحصل في سوريا قد يمهد إلى إحلال السلام في هذا البلد تدريجياً وإعادة بسط سيطرة الدولة السورية على